



كلية الآداب

قسم الفلسفة



المجتمع المدني الحديث

بين الاتجاهات المؤيدة والاتجاهات المعارضة

" دراسة تحليلية نقدية فى الفلسفة السياسة من خلال نماذج ممثلة "

رسالة مقدمة من

محمود فتحى درويش البيلى

لنيل درجة الدكتوراة

إشراف

الأستاذ الدكتور

مسعد عطية صقر

أستاذ الفلسفة الحديثة والمعاصرة المتفرغ

كلية الآداب – جامعة بنها

الأستاذ الدكتور

حربى عباس عطيتو

أستاذ الفلسفة القديمة والوسطى

كلية الآداب – جامعة الإسكندرية

٢٠١٥

المجتمع المدني الحديث بين الاتجاهات المؤيدة والاتجاهات المعارضة

يُستخدم المجتمع المدني عادة لتقييم العلاقة والتوازن بين السلطة من جهة ، والأفراد من جهة أخرى، فهو مجتمع مستقل عن إشراف الدولة المباشر، حيث يتميز بالاستقلال والتنظيم والتعاون والعمل الحر التطوعي من أجل خدمة المصلحة العامة والعمل الإنساني والدفاع عن حقوق الضعفاء ، لذلك يصبح دور المجتمع المدني متمماً للعمل الحكومي داخل الدولة، أو بمعنى أدق يملأ الفراغ الذي ينجم عن انسحاب الدولة التدريجي من بعض أوجه الحياة الاقتصادية والاجتماعية.

وتتحدد العلاقة بين المجتمع المدني والدولة وفقاً لنظام الحكم السائد فيها، فإذا كان نظام الحكم ديمقراطياً ، فإن المجتمع المدني يعمل داخل إطار تلك الدولة ضمن قواعد وأطر سياسية موضوعية تحافظ على استقلاله وتتيح له فرصة مراقبة كافة البنى التحتية ، بما فيها مؤسسة الدولة ذاتها، وضبطها وتصحيح مسارها. هذا من جهة، وحل المشكلات واقتراح البدائل وتلبية احتياجات الأفراد من جهة أخرى، لذلك فإن العلاقة هنا علاقة تكاملية وتشاركية هدفها الأساسي خدمة المواطن. أما إذا كان نظام الحكم تسلطياً - كما هو الحال في الدول العربية - فإن العلاقة بين الدولة والمجتمع المدني تحفها مخاطر التردد والتوجس وعدم الثقة، لذلك تستخدم تلك الدول أساليب قمعية، وتعمل على خلق فجوات قانونية من أجل الحد من وجود المجتمع المدني.

وعلى ذلك فإنه عن طريق المجتمع المدني تتحقق مشاركة المواطنين الفعالة في مختلف مجالات التنمية السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وهذا ما يحقق الديمقراطية، حيث يصبح بمقدور الأفراد الانخراط في العمل السياسي والاقتصادي والاجتماعي داخل الدولة، وهذا ما يعزز التحول الديمقراطي. وبقدر صلابة المجتمع المدني وقوته، يمكن أن يتشكل صمام أمان بين الحاكم والمحكوم، فهو حلقة الوصل بينهما من خلال توفير قنوات للاتصال تحدد وتنقل رغبات وأهداف كل منهما إلى الآخر بطريقة سلمية وأمنة، وبذلك يصبح المجتمع المدني مصدر شرعية للدولة.

و تتكون الدراسة من خمسة فصول تسبقها مقدمة وتلحقها خاتمة ، فضلاً عن ثبت بأهم المصطلحات الواردة وقائمة بالمصادر والمراجع والمعاجم والقواميس العربية والأجنبية.

الفصل الأول بعنوان: المجتمع المدني ماهيته وأهميته : وعرض فيه الباحث أسباب ظهور المجتمع المدني ، مفهومه لغةً واصطلاحاً ، أركانه ، خصائصه ، العلاقة بينه وبين الدولة والديمقراطية ، أهميته على المستوى الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والثقافي والديني.

أما الفصل الثاني فعنوانه: الإرهاصات الأولى لمفهوم المجتمع المدني: ويتناول هذا الفصل الإرهاصات الأولى لفكرة المجتمع المدني في دولة المدينة عند اليونان ، المجتمع المدني والدولة المثالية عند أفلاطون ، المجتمع المدني والدولة الدستورية عند أرسطو ، مفهوم المجتمع المدني في الفكر المسيحي عند كل من القديس أوغسطين والقديس توما الأكويني مستخلصاً من فلسفتهم بعض الدلالات التي تساهم في تطوير مفهوم المجتمع المدني، ونختتم هذا الفصل بعرض دلالات المجتمع المدني في الإسلام التي تتضمن المؤاخاة والمساواة والتعاون والتطوع والتكافل والحرية.

أما الفصل الثالث فعنوان: النظريات المؤيدة للمجتمع المدني: ويعرض الفصل النظريات المؤيدة للمجتمع المدني: النظرية العقدية عند كل من هوبز ولوك، ونظرية هيجل التي أكدت على العلاقة التكاملية بين المجتمع المدني والدولة، أما توكفيل ومل فقد رأيا أن المساواة والحرية لا تتحقق إلا في ظل وجود المجتمع المدني، والذي يحمي الفرد من بطش الدولة، ويحمي المجتمع من المصالح الفردية كما ذهب دور كايم، وقد اعتبره جرامشى جزءاً من البنية القومية للمجتمع، أما جون رولز فقد اعتبره ضماناً لتحقيق العدالة.

أما الفصل الرابع " النظريات المعارضة للمجتمع المدني": ويتناول جملة النظريات التي جاءت معارضة للمجتمع المدني، كان من أبرزها نظرية ميكافيللي للأخلاقية، وذلك في إقرار مبدأ الغاية تبرر الوسيلة، ونظرية روسو في الدفاع عن الإرادة العامة، وماركس عن الشيوعية ومحاربة الرأسمالية، وكذلك نيتشه الذي نظر إلى المجتمع المدني على أنه مجتمع العبيد والضعفاء.

أما الفصل الخامس بعنوان: المجتمع المدني في عصر العولمة: ويتضمن الفصل مفهوم العولمة لغةً واصطلاحاً، مظاهر العولمة اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً وثقافياً وإعلامياً، المجتمع المدني العالمي، عمل المنظمات غير الحكومية في ظل العولمة، التحديات التي تواجه المجتمع المدني العالمي والإقليمي في ظل العولمة.

وفى الخاتمة رصدت أهم النتائج التي توصلت إليها جراء تلك الدراسة.